سمر حسن احمد معوض الغلبان التكليف النهائي (السؤال الثاني)

# **أولا: مقدمة للتكليف**

في هذا التكليف، تم اختيار السؤال الثاني المتعلق بمناقشة الديموقراطية التنفيذية واختلالاتها البنيوية من وجهة نظر النخبوية ومن ثم طرح بدائل لديموقراطيات أخرى وأيضا بالاستعانة بالتطورات التكنلوجية الحديثة. تم بناء هذا التكليف على المعلومات المطروحة في المقرر الأول والنقاشات الأسبوعية وأيضا بالاستعانة بمصادر خارجية سيتم ادراجها في الصفحة الأخيرة من التكليف.

# **ثانيا: الديموقراطية التمثيلية واختلالاتها البنيوية**

الديموقراطية التمثيلية هي شكل من اشكال الحكومة حيث ينتخب فيه المواطنون ممثلين لهم يقترحون ويصوتون على المبادرات التشريعية والسياسية بدلا عنهم كشكل من ممارسة المواطنين لسلطتهم السياسية. ويظهر من هذا التعريف انه رغم سيادة الشعب للسلطة الا انه لا يمارسها بنفسه فيما يسمى بالديموقراطية غير المباشرة. ويتم تعليل هذا القصور الى صعوبة الأداء الفعال لكل مواطن ورصد دوره السياسي فرديا من قبل الدولة ولهذا تم إنشاء شخصيه تنوب عن كل مجموعه مشتركة من افراد الشعب أمام الحكومة. ولسهولة تطبيق هذا النظام، نجد انه الأكثر انتشارا بين ديموقراطيات العالم ويعتبر النظام المميز لليبرالية. ويترافق وجود هذا النظام مع نشاط الأحزاب السياسية وجماعات الضغط الذين هم في الأساس مواطنون يمثلون مصالح وإيديولوجيات قطاعات محددة من السكان. ويمكن دمج الديموقراطية التمثيلية في الحكومات الجمهورية كدولة البرازيل والفيدرالية كدولة الارجنتين. وعلى الرغم من كل ذلك، نجد ان الديموقراطية التمثيلية ليست الديناميتية السياسية الأفضل في الحوكمة وتطبيق الديموقراطية ويرجع هذا لعدة أسباب منها:

1. ممارسة الافراد لسلطتهم السياسية في ظل الديموقراطية التمثيلية أصبح مجرد اجراء دوري غير مستمر يقتصر فقط على المشاركة الانتخابية كل بضعة أعوام ليتخلى المواطن عن صوته لاحد الناخبين الذي ليس بالضرورة ان يأخذ قرارات مسؤولة او متوافقة مع اراء ناخبيه بعد حصوله على أصواتهم وبالتالي مجموع سلطاتهم السياسية.
2. شكلت ديناميتيه الديموقراطية التمثيلية هالة من العزلة حيث اقتصرت حقوق المشاركة السياسية بمرور الوقت على إجراء الانتخابات وبعدها كل فرد وجماعه يعود لعزلته الاجتماعية والسياسية.
3. أحدثت ليبرالية الانتخابات استبعادا لفئتين مؤثرتين من المجتمع. المهمشين والأقليات من جهة وفاحشي الثراء المتمتعين بكامل احتياجاتهم ذاتيا من جهة أخرى.
   * **بالنسبة للفئة الأولى:** وهم المواطنون في قاع المجتمع الذين يعانون من التهميش الاجتماعي والسياسي فلا يجدون جدوى من الادلاء بأصواتهم في ظل المنظومة الاجتماعية والسياسية التقليدية.
   * **بالنسبة للفئة الثانية:** أما بالنسبة لطبقة الأثرياء، فهم ينسحبون طوعا من العملية السياسية إذا لم يحتكروا المناصب السياسية لأنفسهم وذلك لعدم تأثير صوتهم بالشكل الذي يرضيهم ويرضي مصالحهم او لاكتفائهم الذاتي في جميع احتياجاتهم الأساسية كالتعليم والصحة وغيرها.
4. أدى الإفراط في الإدارة والتحكم من جانب السلكة التنفيذية، وسوء الإدارة البارز في القطاعين العام والخاص الى التشكيك في مدى كفاءة التمثيل الديموقراطي التقليدي.

# **ثالثا: الاختلالات البنيوية للديموقراطية التمثيلية وفقا لنظرية النخبة**

نظرية النخبة تؤخذ مرجعيتها من أفكار Burk الذي شيد بحكمة ورشادة النخب وقدرتهم على اختيار القرارات الاصلح للجماهير. ولكن النخب دائما تسعى لمصالحها الخاصة وإن لم تكن، فهي على الأقل لا تتنازل عنها ولو على حساب صوت المواطن ومصلحته. ويظهر هذا بشكل صريح في الدول غير الديكتاتورية باجتماع الليبرالية كمنهج رأس مالي والديموقراطية كنظام سياسي. فعلى مستوى الممارسة، يظهر ان هذا الخليط لا يحمي الحريات الفردية بشكل أساس، ولكنه يفسح المجال لتكوين امتيازات لنخب من الرأسماليين والسياسيين لتحقيق مصالحهم. وقد نوقشت هذه المخاوف في قضية رأس المال الاجتماعي لروبرت بوتنام حيث نوه عن أزمة الثقة التي يعانيها الجماهير اتجاه النخبة السياسية عقب انكشاف الفضائح السياسية والأخلاقية على الملأ مثل [فضيحة وترجيت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B6%D9%8A%D8%AD%D8%A9_%D9%88%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%BA%D9%8A%D8%AA). وأخيرا فإن فترة الركود في المشاركة الجماهيرية في السلطة السياسية بين مواسم الانتخابات يترك الفرصة للنخبة المنتخبة لاتخاذ قرارات خطيرة دون الرجوع للجماهير والمساهمة في تنفيذها رغم معارضتهم لها مثل حرب فيتنام والعراق والذين كانا أحد أكثر الاحداث السياسية التي أدت لفقد الامل الجماهيري بالمنظومة السياسية وبالتالي انخفاض نسب مشاركتهم السياسية لاقتناعهم بضعف تأثيرهم على الشأن العام.

# **رابعا: الديموقراطية التشاركية بديلا عن الديموقراطية التمثيلية**

تختلف الديمقراطية التشاركية أو المباشرة عن الديمقراطية التمثيلية أو غير المباشرة من خلال آليات المشاركة فالاقتراع هو آلية المشاركة الرئيسية للديمقراطية التمثيلية. من ناحية أخرى، فالاستفتاءات تعتبر الطريقة الأمثل في ممارسة الديمقراطية التشاركية. وقد عرفت الديموقراطية التشاركية بعدة تعريفات حيث قال عنهاCarig Calahoun بأنها المشاركة الفردية من جانب المواطنين في القرارات السياسية والسياسات التي لها تأثير مباشر على حياتهم بدلا من الاعتماد الكلي في هذه القضايا على النواب المنتخبين. أما جون ديوي فقد عرفها بانها "مشاركة كل من يتأثر بالمؤسسات الاجتماعية حيث يشارك الفرد في رسم وإنتاج هذه المؤسسات والسياسات التي تنتج عنها". أما البعض فقد بسطها بأنها العملية التي تعتمد على المشاركة الواسعة للمواطنين في توجيه وإدارة النظام السياسي. ومثلها البعض كونها حق المواطنين في النظم الديموقراطية بالمشاركة السياسية، أي ان من حق المواطنين المشاركة بالقرارات التي يأخذها نوابهم كونها ذات صلة بحياة كل المواطنين. وتشترك هذه التعريفات في العناصر الأساسية:

1. لا تبني مفهوم الديموقراطية على نظرية النخبة
2. تكمل الديموقراطية التمثيلية وليست بديلة عنها
3. تنشط التفاعل المباشر بين المواطن ونوابه والمواطن ومشكلاته
4. تعطي دور بارز للمحليات في إطار آليات تنفيذها

في الديمقراطية التشاركية، يمتلك المواطن آليات مشاركة عملية مختلفة، ومن الأمثلة على هذه الآليات صياغة المبادرات أو الإصلاحات أو الحلول. وضمان نجاح هذه الآليات في ارض الواقع أو حتى دمجها مع آليات ديموقراطيات أخرى قائمة يتوقف على هذه القواعد الأساسية:

1. **المواطنة:** وهي المساواة بين جميع افراد الشعب دون التفريق بينهم على أساس الدين او العرق او الجنس...الخ. فضمان عدم التمييز يضمن التمثيل الحقيقي للمصالح العامة للديموقراطية التشاركية.
2. **المشاركة:** مهمة المواطن في الديموقراطية التشاركية يجب ان تمتد الى ما بعد اختيار نواب او ممثلين له، وأن تشمل ايضا المشاركة في تكوين كيانات على المستوى المحلي تشترك مع هؤلاء الممثلين في عمليات التشريع والرقابة، مما يضمن تمتع المحافظات المختلفة على قدر أوسع من الاستقلالية عبر صلاحياتها ومواردها. وقد يتم اختيار أصحاب هذه المناصب عن طريق الانتخابات، المسابقات، او الاستفتاءات الجماعية.
3. **بناء الديموقراطية من أسفل:** حيث ان بنية النظام ككل تكون من أسفل الى اعلى. أي ان الاحتياجات والمعلومات القادمة من أسفل تستقبل تغذية مرتجعة من اعلى.
4. **التحفيز المستمر:** حيث لابد لأي تغيير جديد ان يقابل بالحفاوة والتحفيز لمتبنيه من الناخبين والقادة المحليين. وقد تكون هذه التحفيزات عن طريق الجوائز المعنوية والمنح الإضافية والبعثات الخارجية وبرامج تبادل الخبرات الدولية مع نظراء لهم من دول تمر بنفس التحول او نجحت فيه.

# **خامسا: البدائل المطروحة بالاستعانة بالتطورات التكنلوجية الحديثة**

إن الاعتماد التكنولوجي الذي يعايشه الافراد في جميع نواحي حياتهم الان لابد وان يؤثر على الوعي الكلي للمجتمع ويكون طريقة جديدة لممارسة الديموقراطية خصوصا مع انتشار استخدام منصات التواصل الاجتماعي التي كونت لكل فرد هوية الكترونية وفتحت الباب للجميع لممارسة الضغط والتأثير السياسي عالميا بلا قيود مجتمعية او حكومية. ولكن هذا السيل المعلوماتي قد يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على الديموقراطية إن اخذ بعين الاعتبار الرأي الشعبي الالكتروني في اتخاذ القرارات السياسية او التراجع عنها والذي بخبرة اليوم نرى انه لا مفر من اعتباره لشدة ضغط الحملات التي يشنها معارضون او مؤيدون على الحكومات والقرارات التي يتخذها صناع القرار عالميا. وتدخل هذه الديناميتيه الجديدة في المشاركة السياسية قد أثر كثيرا على حماية الامن القومي وديموقراطيات الحكومات المختلفة وتطورها. فنشر الاشاعات، والتأثير على الرأي العام باستخدام المعلومات المتوفرة على الانترنت أصبح أحد أدوات محاربة الحملات الانتخابية لبعض الناخبين او الترويج الخادع لآخرين. ليس هذا فحسب، ولكن حتى اللوغاريتمات الذكية المستخدمة لتنقية الانترنت من المحتوى الكاذب او المضلل اعتبره الكثير أحد أساليب الحصر والتعدي على الحريات الفردية. لكن عند ترك الذكاء الاصطناعي دون تقييده فإنه تلقائيا يوجه نفسه أيضا بطبيعة المعطيات المتحيزة التي يغذيها به المستخدمون المتحيزون لآرائهم الشخصية بطبيعتهم. وهنا تظهر أزمة الديموقراطية العالمية بتقاطع النتائج المتعددة لدخولنا في عالم تعاد صياغته بواسطة الذكاء الاصطناعي. فتتناقض التقنية والديموقراطية لغياب الطبقة السياسية المتكيفة مع هذه التحديات السريعة والمتغيرة. والسيادة مستقبلا ستكون مع النظام السياسي الذي سيستطيع ان يتجاوز ويستفيد من هذا الصراع المتناقض لصالحه. وإلا، فإن نظاما جديدا سيخلق نفسه وسيفرض تأثيره وآلياته على الحكومات كافة. لا نعلم عنه الآن الا انه سيكون تفاعلي وسريع التغيير.

# **أخيرا: المراجع**

1. [مصر: ورقة بحث "من الديمقراطية التمثيلية الى الديمقراطية التشاركية" ، محمد العجاتي، كلوفيس هنريك دي سوزا، نوران احمد - 2012 | ConstitutionNet](https://constitutionnet.org/vl/item/msr-wrqt-bhth-mn-aldymqratyt-altmthylyt-aly-aldymqratyt-altsharkyt-mhmd-aljaty-klwfys-hnryk)
2. [Representative Democracy and Government: Definition & Future | liberties.eu](https://www.liberties.eu/en/stories/representative-democracy/43508)
3. [\*GSJ5\_Pomares\_Abdala.pdf (global-solutions-initiative.org)](https://www.global-solutions-initiative.org/wp-content/uploads/2020/04/GSJ5_Pomares_Abdala.pdf)
4. [كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يدعم الحريات المدنية؟ | OpenGlobalRights](https://www.openglobalrights.org/how-can-AI-amplify-civic-freedoms/?lang=Arabic)
5. [Al-Sharq - Module - Introduction to Comparative Political Systems (sharqforum.net)](https://exedu.sharqforum.net/en/module/1/39)

# 